

91- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة البقرة من آية

252-342 | 41/6/3441 للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله الصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن ومن والاه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

في هذا اليوم المبارك يوم اثنين الموافق للرابع عشر من شهر جمادى الآخرة عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين نجتمع في هذا المقام المبارك وبين ايدينا كتاب من كتب التفسير وهو التفسير ابن ابي زمنين رحمه الله تعالى - 00:00:13

وهذا التفسير قرأنا فيه في مواضع متعددة وهو من تفاسير السلف كثير ما ينقل اقوال السلف وهو على عقيدة العقيدة اهل السنة والجماعة عقيدة السلف قرأنا في هذا التفسير في سورة البقرة - 00:00:31

ووقف بنا الكلام عند الآية الثانية الآية الثانية والاربعين بعد المئتين هذي انتهينا منها واليوم الثالث والاربعين ايه ثلاثة واربعين بعد المئتين وهي قول الله سبحانه وتعالى الم ترى الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف - 00:00:48

نعم تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لشيخنا قال المؤلف رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى هدول الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس - 00:01:09

رحمه الله تعالى في تفسير قوله الآية تفسير قتادة هم قوم من الطاعون فمقتهم الله على فرايهم من الموت فقال لهم الله موتوا فاماتهم الله عقوق ثم بعثهم ليستوفوا بقية اجالهم - 00:01:37

قال الكلبي وكانوا ثمانية الاف. فماتهم الله فمكثوا ثمانية ايام قال محمد وقوله المتر هو على جهة التعجب كقوله الم ترى الى ما صنع فلان بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله - 00:02:03

وعلى اله وصحبه ومن يتبع سنته الى يوم الدين اما بعد اه هذه الآية كما ذكر هنا المؤلف هو نقل تفسير قتادة وتفسير الكلبي يقول ان قتادة يقول هم قوم - 00:02:23

فروا من الطاعون فروا من الطاعون خشية يعني ان يموت بالطاعون الله يعني غضب الله عليهم على فرارهم من الموت فاماتهم الله عقوبة لهم ثم بعثهم استوفوا اجالهم او بقية اجالهم - 00:02:39

طيب هذا تفسير قتادة وهو وجه من اوجه التفسير لهذه الآية وهناك عدة المفسرين في هذا ولا ندري يعني الله اعلم يعني لم يرد يعني نص صريح بتحديد هؤلاء الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف - 00:02:59

هم قوم خرجوا من ديارهم اعدادهم بالالوف. نعم. كما صرح القرآن الوف وذكر وذكر الالوف دل على انهم عدد كثير وانهم اتفقوا جميعا بان يخرجوا من ديارهم ويتركوا ديارهم خرجوا من ايران وهم اله حذر الموت نعم حذروا خوفا من الموت - 00:03:19

ما سبب موتهم وذكر ان الطاعون وبعضهم ذكر انه جهاد انهم خوفا من القتال في سبيل الله او خوفا من عدوهم ان يقاتلهم ويحتلهم

يحتمل الله اعلم يحتمل هذا ويحتمل هذا - 00:03:39

بعض المعاصرين مثل السعوديين رجح ان رجح ان معنى الآية انها في سياق في سياق الجهاد لان الطاعون هنا يحتاج الى دليل صريح صريح والجهاد يعني يعني قد قد يعني - 00:03:57

يوافقه السياق لان الله اي لان الله سبحانه وتعالى بعد ذلك حث على الصدقة وامر بالقتال قال وقاتل في سبيل الله لو تلاحظ الايات

يعني بعدها قال مباشرة قال وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله - 00:04:24

عليم من ذا الذي يقرض الله قرضا؟ يعني الذي يتصدق للمجاهدين وينفق على المجاهدين كأن الآية تمشي في الجهاز حتى ان القصة التي بعدها وهي قصة باسرايل جاءت في سياق - 00:04:44

الجهاد مقاتلة جالوت وتعيين طالوت ملكا قال لي يبي يظهر والله اعلم يعني الطاعون الله اعلم. قد يقال الجهاد وهذا اقرب لموافقة سياق الايات لانها هنا قال الم ترى الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف - 00:05:01

هذا ريموت يمكن خافوا من عدوهم ففروا ولم يواجهوه للجهاد فروا ولم يواجهوه للجهاز قد يكون هذا السبب سلام عليكم الآية واضحة ها هو يقول هنا يعني فاماتهم الله ثم اسجد نعم احياهم - 00:05:20

كم مكثوا يقول ثمانية ايام اي نعم هذا قول الكلبي طيب ثمانية ايام. كم عددهم؟ قال ثمانية الاف كل هذا يحتاج الى دليل زين لان هذا كله علوم غيبية الكلبي ولا غير الكلبي يستطيع ان يعني الا بنص - 00:05:49

الوحي لانهم هم قوم في سنين طويلة ولا يدري لا يعلم عن حالهم الا بالوحي هو القرآن. ولا نستطيع ان نجزم ان نقول بعدد الا اذا دل الدليل عليه هذي هذي قاعدة مهمة في جميع - 00:06:08

يعني الامور التي تمر مثل هذه الحالة هذا امر. الامر الثاني ما الفائدة اذا عرفت ان عددهم ثمانية ولا عشرة اي نعم او مثلا ثمانية ايام مكثوا او اسبوع مكثوا او او شهر او سنة - 00:06:23

ما ندري ما في فائدة الا اذا نص القرآن عليه مثل قال كم لبثوا؟ قال لبثت يوما قال بل لبثت مئة عام خلاص نجزم بانه مات مئة عام نجزم بانه مات ثمانية ايام ما ندري - 00:06:38

فدائما هذي مثل الاشياء هذي يعني لابد ان نتعامل معها بهذه الطريقة طيب يقول في اخر شيء الم ترى هذا الاستفهام الاستفهام وش نوعه الاستفهام تعجبي يعني ما سمعت بهذه الحالة التي تتعجب من حالهم كيف يخرجون وهم بهذه الوف - 00:06:51

ويتركون الجهاد ويظنون انهم اذا خرجوا سيسلمون من الموت ثم يميتهم الله ثم يحييهم هذا امر يدفع الانسان الى ان يتعجب من هذه الحالة. هذا المقصود به هذا المقصود نعم - 00:07:17

سوف نقرأ قوله تعالى من ذا الذي يوقظ الله قبضا حسنا؟ اي حاللا محتسبا فيظاعفه له اضعافا كثيرة قال الحسن هذا في التطوع وكان المشركون يخلطون اموالهم بالحرام حتى جاء الاسلام فنزلت هذه الآية فامروا - 00:07:31

ان يتصدقوا من الحلال. ولما نزلت قالت اليهود هذا ربكم يستقرضكم. وانما يستقرض الفقيه فهو فقير ونحن اغنياء فانزل الله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء - 00:07:57

قال محمد اصل القاضي ما يفعله الرجل والرجل ويعطيه يجازي به. والعرب تقول لك عندي قوض حسن طيب يعني شف بعد ما ذكر هذه القصة ذكر قال بعدها ان الله ان الله ذو فضل على الناس - 00:08:17

في قصة احياء هؤلاء ذو فضل سبحانه عليهم حيث احياهم واحيا غيرهم فضله على الناس كثير عظيم ولكن اكثر الناس لا يشكرون نعمة الله عليهم يعني ينسون شكر الله ويتناسونه - 00:08:42

بعدها وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم. هذه لم يذكرها المؤلف ولم يتكلم عنها مباشرة انتقلت الآية اللي بعدها وهي في الامر الجهاد في سبيل الله ولما امر الله بالجهاد في سبيل الله - 00:08:58

يعني كأنه حث على الاخلاص في سبيل الله. كيف عرفنا الاخلاص قال واعلموا ان الله سميع عليم. يعني سميع باقوالكم وعليم باحوالكم فجاهدوا في رفعة الدين ورفعة الاسلام وعز الاسلام. اجاهد لله وليكن جهادكم خالصا - 00:09:18

لوجه الله هروبا من دياركم ولا لقتال لاجل دياركم واموالكم وانما يكون لله كأنه يعني في في يعني اكيد على هذا الموضوع الذي قلنا انه يعني اقرب ما يكون للجهاد في سبيل الله - 00:09:37

ثم امر سبحانه وتعالى بالجهاد بالمال جهاد بالمال اقوى النفس لان الجهاد بالمال يخرج اقوال اقوام كثير ومجاهدين لو لو جاء شخص بنفسه وجاء بمال كثير. المال الكثير هذا ولذلك كثير في الايات القرآنية دائما تسمع وجاءها باموالهم وانفسهم. قدم المال -

قدم المال لان المال ما سبب النصرة لان فيه العدة للمجاهدين العدة قال هنا قال وجاء هنا باسلوب اه يعني باسلوب الاستفهام من ذا الذي يقرض الله واذا اقربهما النتيجة قال يضاعفه له - [00:10:21](#)

من ذا الذي يخرج؟ شف سمى الصدقة في سبيل الله ليش لان القرض عند الناس معروف سيعيده لك ما يأخذه الصدقة ما ترجع لك الهبة ما ترجع لك لكن القرض لو جاك شخص قلت له سأقرضك مئة ريال - [00:10:42](#)

القرض هذا معناته انه سيعيد لك مهما كان. لو طال المدة سيعيد لك ولذلك الله سبحانه وتعالى سمى الصدقة في الجهاد في سبيل الله سماها قرضا ولم يقل قرنا قال قرضا حسنا - [00:11:00](#)

دل على انك انت اذا دفعت كانك اقرضت وهذي قارة ستعود اليك. وانت تقرض من الله سبحانه وتعالى لذلك قال الشيخ من ذا الذي جاء باسلوب استفهام من ذا الذي يقرض الله؟ قرضا حسنا - [00:11:14](#)

فان هذا القرض سيضاعفه الله له اضعافا كثيرة ويعود عليك هذا فيه حث على يعني يعني انت تدفع للمجاهدين مالا صدقة اعلم انها ستعود عليك واضعافا مضاعفة طيب ما القرض الحسن - [00:11:30](#)

قال هو الحلال قال حلالا محتسبا في قرضه القرض الحسن الذي يكون خالصا لله كن حلالا طيبا مالا طيبا خالصا وان يكون محتسبا. هذا الاخلاص يكون محتسبا في اقراضك طيب قال - [00:11:47](#)

قال الحسن هذا في التطوع يعني يقول كانه ليس لازما لان في حث لو لو انها لو كان في الجهاد يعني لو كان في الجهاد الواجب المشروع التطوع ليس في الواجب الواجب لكان الزم بالنفقة - [00:12:07](#)

قال وكان المشركون يخلطون اموالهم بالحرام نهم الله هنا قال لا يكون فيه حراما لا يكون فيه حرام. قال حتى جاء الاسلام فنزلت هذه الاية فامروا ان يتصدقوا من الحلال - [00:12:29](#)

ولما نزلت آ الاية قالت اليهود هذا ربكم يستقرضكم وانما يستقرض انما يستقرض الفقير وهو فقير. وعليكم السلام ورحمة الله وهو فقير ونحن اغنياء اي نعم هذا يعني سوء ادب - [00:12:44](#)

من اليهود وليس يعني شيئا وليس شيئا يعني هذا يعني ليس شيئا جديدا على اليهود. اليهود قالوا يد الله مغلولة وقالوا ان الله فقير ونحن اغنياء هذا من من سوء ادبهم انهم قالوا ان الله يستقرض يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فان الله يستقرض من الناس. هذا يدل على ان الله فقير - [00:13:02](#)

هذا السؤال قال انما يستقرض الفقير. كيف يقول استقرض وغاب عنهم معنى بلاغي عجيب عظيم في هذه الاية وهو ان الله سمى الصدقة قرضا لانها ستعود على صاحبها وانت تدفع المال قرضا سيعود لك - [00:13:25](#)

الله سبحانه وتعالى بهذا الاسلوب حتى يشجع الناس على النفقة في سبيل الله سماها قرضا وفي آيات اخرى سماها سماها صدقة سماها صدقة في جهاد في سبيل الله لكن هنا جاء في باسلوب التشجيع - [00:13:41](#)

وان ان هذا المال يعود كما قال اضعافا كثيرة اضعاف كثيرة يبقى قرأت انت لقد سمع الله هذي لله. فانزل الله وقد سمع الله قول الذين قالوا اي نعم سمع الله قال قالوا ان اي نعم سمع الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء - [00:13:58](#)

قال محمد اصل قرض ما يفعله الرجل ويعطيه ليجازي به نفس الكلام ها والعرب تقول لك عندي قرض حسن وقرض سيء الحسن الذي يعود بما هو اي بمثلها او احسن - [00:14:21](#)

والقرض السيء الذي قد لا يعود يفقده صاحبه او يعود به بما هو اقل قال فيضاعفه قال من قرأه بالرفع وهو عطف ويضاعفه برفع الفاء بضم الفاء قال فمن فيضاعفه - [00:14:35](#)

نحن نقرأ بالفتح ويضاعفه وفي قراءة قال فهو عطف من ذا الذي يقرض يقرض بالظن يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه ومن نصب فهو وهو على جواب الاستفهام لان التقدير فان يضاعفه - [00:14:53](#)

يقدر تقدير الف ان يضاعفه يقول قراءة عاصم وابن عامر بالنصب الامام عاصم والامام نافع من السبعة يقرأون بالنصح فيضاعفه

واما الجمهور القراء يقرأونها بالضم فيضاعفه والله والله يقبض ويبسط اي يقبض عما عمن يشاء - [00:15:17](#)

الرزق لمن يشاء واليه ترجعون بعد البعد. يقول يعني لماذا لا تقولون القرض الحسن؟ والذي الذي يعطي المال ويبسطه للناس هو الله. والذي يقبضه ويجعل الشخص فقيرا هو الله ما الذي يملك المال حقيقة هو الله - [00:15:46](#)

ولماذا تبخلون على انفسكم والله يطلب منكم ان تقرضوا وان تتصدقوا والمال اصله مال الله المال ماء ولذلك قال في آيات اخرى واتوه من مال الله الذي اتاكم وفي آية اخرى قال جعلكم مستخلفين فيه - [00:16:02](#)

هذا مال الله جعله مستخلف فيه وستذهب وتترك هذا المال اه مالك ما قدمت ومال والدك ما اخرت فما الفائدة طيب عموما هذا هذه القصة قصة الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف - [00:16:19](#)

وما تعقبها القرآن بهذه التعقيب في الامرين الامر الاول في القتال في سبيل الله والامر الثاني في النفقة في الجهاد في سبيل الله. طيب. ننتقل الان الى قصة بني اسرائيل - [00:16:33](#)

نعم اول ملا من بني اسرائيل. نعم قوله تعالى الى الملاء يعني الاشخاص من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي الله ابعث لنا ملكا ملكا نقاتل في سبيل الله. قال محمد القراءة نقاتل بالجزم المسألة. احسنت - [00:16:47](#)

نحن نقرأ نقاتل فيه نقاتل نقاتل في سبيل الله وقراءة ثانية نعم قال الكلبي ان بني اسرائيل مكثوا زمانا من الدهر. ليس عليهم ليس عليهم ملك. فاحب ان يكون عليهم ملك يقاتل - [00:17:16](#)

عدوهم فمشوا الى نبي لهم من بني هارون يقال له اسماعيل قالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وقال لهم نبيهم هل عسيتم ان ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا. قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله - [00:17:35](#)

وقد اوخجنا من ديارنا وابنائنا وكان عدوهم من قوم جالوت. فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وكان طالوت من سبط قد - [00:17:56](#)

قد عملوا ذنبا كان طالوت من قد عملوا ذنبا عظيما. فنزع منهم الملك في ذلك الزمان فانكبوه وقال انى يكون له الملك علينا وهو من سبط الاثم يعنون الذنب الذي كانوا اصابوه. ونحن احق بالملك منه. ولم يؤت سعة من المال. قال ان الله اصطفاه عليكم - [00:18:19](#)

عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم. وكان طالوت اعلمهم يومئذ واطولهم قال محمد قوله بسطة اي سعة من قولك بسطت الشيء اذ فرشته ووسعته. قال الكلبي وقالوا اثنتا باية نعلم ان الله اصطفى وعلينا وقال لهم نبيهم ان اية علامة ملكه ان يأتيكم التابوت في سكينة من ربه - [00:18:46](#)

قال يحيى يعني رحمة من ربكم في تفسير بعضهم. قال محمد وقيل سكينة فعيلة من السكون. المعنى في تسكنون اذا تسكنون؟ ايه فيهما تسكنون اذا اتاكم احسن الله اليكم وبقيّة مما توكل موسى ال موسى وال هابون ال موسى - [00:19:14](#)

بقية مما ترك ال موسى وال هارون. وبقيّة مما ترك ال موسى واله هابون. وكان فيه عصا موسى والظاء اللواح وقفيّز من كان موسى تركه عند فتاة يوشع ابن النون وهو في البداية - [00:19:41](#)

بعضهم فاقبلت به الملائكة تحمله حتى وضعت في دار طالوت واصبح في داره. قال الحسن وكان التابوت من الخشب القصة طويلة والمؤلف ايضا تكلم فيها معروفة القصة الطويلة. طيب. يقول اه - [00:20:06](#)

الم ترى هذي مرت معنا الاستفهام مر معنا. استفهام تعجبي او استفهام يراد به مثلا يعني تشويق استفهام في القرآن احيانا يراد به التعجب احيانا يراد به الانكار احيانا استفهام على حقيقته له عدة معاني - [00:20:26](#)

ولكن هنا يعني اما تعجب او تشويق للشيء يعني الم تعجب من هؤلاء الذين خرجوا؟ كيف امرهم عجيب انهم يخرجون لهذا الشيء او يقال يعني ما سمعت ولم تشتق الى هذه القصة - [00:20:46](#)

ما سمعت بها اسمعها كان اشتياق يقول الم ترى المتر الى الملاء من بني اسرائيل من بعد موسى ما سمعت بقصتهم ولم تسمع بها كأذى كآذى مع الاستفهام تم استفهام تعجبي - [00:21:03](#)

طيب من هم ما المال؟ قال الملاء هم الاشرار من القوم يسمونه ملاء لماذا سموا ملاء قالوا لانهم لان نظرتهم تملأ العيون وكلامهم يملأ

الصدور القلوب دائما المأ كلهم مكانه في المجتمع - [00:21:21](#)

النظر اليهم تملأ العيون كلامهم احيانا يكون له تأثير ما سمي مأ. سمي المأ يخطئ في المأ من طبقة الى طبقة او من مجتمع الى مجتمع ومن المأ من قوم فرعون والمأ من قوم بني اسرائيل والمأ من كذا - [00:21:42](#)

عموما هم الاشراف اللي هم لهم من علية القوم يقول من بني اسرائيل من بعد موسى هذا يعني دلالة فيه دلالة على انهم قوم جاءوا بعد موسى بدليل انه قال مما ترك ال موسى وال هارون فهم جاءوا بعد موسى - [00:22:00](#)

اذ قالوا النبي اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا مالكا نقاتل في سبيل الله يقول قال محمد من هو محمد؟ ابن ابي زمي قال محمد هو ابن ابي زمين لان الكلام ليس كلام. الكلام هذا - [00:22:22](#)

هو كلام يحيى بن سلام فجاء ابن ابي زمين واختصر تفسير يحيى بن سلمان. فاذا قال قال محمد هذه اضافة من عنده يقول قال محمد القراءة نقاتل بالجزم الجزم على جواب المسألة - [00:22:38](#)

يقول هي قراءة الجمهور تقدر تشوف تراجعها يعني نقاتل قراءة من هل السبعة كلهم يقرأون نقاتل اي نعم هل تقرأ كلها نقاط او نقاتل طيب يقول على جواب المسألة على جواب المسألة - [00:22:56](#)

يقول يعني كأنها يعني اسلوب جزم بالشرط يعني اه اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا ان تبعت نقاتل هذا التقدير ان تبعت لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال الكلبي - [00:23:26](#)

وكثير ما ينقل عن الكلبي هو ينقل ما نقله من قبله وهو يحيى بن سلام الكلبي هو من من من المفسرين المتقدمين الكلبي من المفسرين المتقدمين ولكن هذا عرفته؟ هذا عبد الناصر - [00:23:55](#)

الكلبين من المتقدمين من من يعني من طبقة التابعين في المئة الثانية وعليه كلام عليه كلام الوايت هو ساقطة مردودة حتى اتهم بالكذب ولكن نحن اذا جاءتنا روايات له اذا جاءنا له روايات لا نقبلها - [00:24:16](#)